■ مشوار حياتى

المستشارة الاقتصادية د. هالة الهوارى:

التحـــول من الركـــود إلى رواج.. ليـــس معجـــزة

هى شخصية متزنة ذكية ونموذج لسيدة الأعمال الاقتصادية والادارية البارعة استطاعت ان تحقق حلمها فى ان تحول الركود إلى رواج والكساد إلى انتعاش وأن تساهم فى الربط بين التكنولوجيا الحديثة واعادة الهيكل التنظيمى الادارى والمالى لبعض الشركات حتى ترفع من قدرة انتاجها فمجال عملها استشارات وساطة أعمال ودراسات قطاعية وتسويقية وتدريب واعادة هيكلة للشركات والهيئات الحكومية، وهى رئيسة لجنة الاستشارات لجمعية شباب الأعمال المصرية.

قالت: نشأتى فى بيت مصرى محافظ قائم على العادات والتقاليد ودراستى فى مدارس راهبات فرنساوى جعلتنى جمعت بين الثقافة المصرية الأصيلة القائمة على الأخلاق والشرف وبين الثقافة الفرنسية التي ساهمت فى انفتاح عقليتى على ثقافة دول أخرى بالاضافة إلى دور والد صديقتى المفكر العظيم «على مختار» صاحب المؤسسة العربية للدراسات والنشر الذى أغدق علىّ بكثير من الكتب التي قرأتها وساهمت فى تشكيل فكرى تجاه العالم الخارجى وتطلعت لرؤيته ثم التحقت بكلية التجارة جامعة القاهرة فى الثمانينيات وكانت طموحاتى مثل بنات جيلى «الزواج والبيت والأولاد».

إلا انه حدث أول اصطدام لى عندها عملت فى احدى الشركات الخاصة فبدأ يظهر لدى عدة تساولات نتيجة احتكاكى بالشارع المصرى.. لماذا هناك فرق فى توزيع الدخل؟ لماذا هذا الفرق الكبير بين الطبقات وظروف معيشتهم؟ فوجدت الاجابة والمخرج الوحيد هو «العلم» فعملت دراسات عليا فى معهد البحوث والدراسات الافريقية ثم فى عام ١٩٨٨ تم ترشيحى لمنحة للحصول على دكتوراه فى المانيا الشرقية وواجه هذا الترشيح رفضاً ومعارضة شديدة من الأسرة لأننى امرأة ومفهوم سفرها للخارج حتى استطاعت أخذ قرار السفر وهذا اعطانى دافعا قويا لكى أحقق نجاحا أثبت فيه للجميع ان المرأة قادرة على اثبات الذات والنجاح ومواجهة الصعاب وبالفعل فى العام الأول لى بألمانيا التحقت بمعهد اللغات لاجتياز وتعلم الألمانية وحصلت على المركز الأول الذى أهلنى للدخول بالجامعة الألمانية.

وبدأ مشوار الماجستير «مشكلة القمح فى مصر» وتوصلت إلى ان كلمة «عيش» تأتى من «المعيشة» فهو ضرورى لثبات المجتمع وانه يمكن ان يؤثر على القرار السياسى ويجعل الدولة قد تكون تابعة لدولة أخرى.

وفى يناير ١٩٩٨ حصلت على الدكتوراه عن نتيجة لما شاهدته فى مصر أثناء حرب العراق الأولى فكان موضوعها «أثر عودة العمالة المصرية المهاجرة على سوق العمل فى مصر» لان تحويلات العمالة الخارجية تعتبر من العناصر الاساسية للناتج الاجمالي للدخل القومى وحتى أساهم بشىء لمصر عملت دراسة عملية خاصة بالتسويق والادارة وحصلت على تدريب فى شركة سيمنس بألمانيا للتعرف على نظام الشركة وكيفية التعامل مع هذا النظام والهيكلة المالية ومواردها البشرية والتحقت كمستشارة بوزارة الاقتصاد بمقاطعة «ساكسونيا» والعمل بجامعة «لايبزج» وكان الهدف من هذه الوظائف هو فتح الأسواق للشركات الالمانية فى الدول العربية والتركيز على مصر.

ونتاج كل هذا المجهود انشأت مكتبا خاصا بالاستشارات الاقتصادية عام ٢٠٠٠ بألمانيا وبعد تأسيسه وأصبح له تأثيره تركته لزملائى لادارته وأتيت لمصر لفتح مكتب حتى يساهم فى فرص عمل جديدة للشباب في مصر ونقل المعارف والتكنولوجيا الألمانية وبالتعاون مع جزر من رجال الأعمال فى مصر متبنين هذا المبدأ من أجل دفع عجلة الاقتصاد للأمام.

أحلامى وأمنياتى.. ان تتحول جزر رجال الأعمال إلى أرض مصرية صلبة ليس بها ثغرات قائمة على أخلاقيات العمل بأعلى تكنولوجيا وجودة فإذا تحقق هذا الحلم لا يوجد فقر ولا احتياج للغير فنحن خلال فهمى لطبيعة وديناميكية السوق المصرية نعمل الآن على مشروع فتح أسواق للشركات المصرية فى الدول الناطقة بالألمانية ونشر ثقافة العمل الأخلاقى والمجتمع الذى يحكمه القانون الفعال يراعى حقوق وواجبات الفرد وايمان الفرد بتطبيق هذا القانون سوف يعالج مشكلات كثيرة يمر بها المجتمع المصرى.

وأتمنى ان يكون هناك وعى كاف من خلال المدرسة والبيت ووسائل الاعلام بالمسئولية الاجتماعية للفرد تجاه نفسه والبيئة والآخرين وان العنصر البشرى يكون السبب الرئيسى للتنمية ولابد ان يدرك الجيل الجديد مدى أهميته فى بناء الواقع والمستقبل ومدى الضرر الذى يحدث اذا كان غير مؤهل لسوق العمل.

ريهام هاشم